Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومثل ذلك قوله تعالى فى الوصايا العشر من سورة الأنعام : ﴿ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (١) .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٢) .

وقوله : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٣) .

فقد أنزل الله القرآن بلسانهم ليعقلوه بأفئدتهم ، لا لمجرد أن يسمعوه بآذانهم ، دون أن يفكروا فيه ويتدبَّروه .

* *

● **كلمة « يعقلون » مثبتة ومنفية :**

وجاءت هذه المادة بصيغة فعل المضارع للجمع الغائب « يعقلون » اثنتين وعشرين مرة ، المنفية منها « لا يعقلون » ذمٌ للذين لا يستخدمون عقولهم التى وهبهم الله تعالى ، بل يعطلونها جموداً أو تقليداً أو جحوداً .

اقرأ قوله تعالى فى الرد على المقلِّدين لآبائهم فى شركهم : ﴿ أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ (٤) .

وقوله فى تصوير غباء هؤلاء : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٥) .

فهم أشبه بالقطيع من الأنعام التى ينعق فيها راعيها ، فلا تسمع منه إلا صوتاً ، ولا تعى حقيقة ما يقول ، فقد عطَّلوا أدوات المعرفة عندهم ، فلا تسمع آذانهم الحق ، ولا تنطق ألسنتهم به ، ولا تراه أعينهم . فهم إذن صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فهم لا يعقلون !

وقال تعالى فى وصف الصادِّين عن الحق من أهل الكتاب : ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِبًا ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٦) .

---

(١) الأنعام : ١٥١ (٢) يوسف : ٢ (٣) الزخرف : ٣

(٤) البقرة : ١٧٠ (٥) البقرة : ١٧١ (٦) المائدة : ٥٨